قول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

قوله: [وقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، مع رفع بصره إلى السماء بعد فراغه] لحديث عمر مرفوعا { ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم: يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء } رواه أحمد ومسلم وأبو داود أخرجه مسلم (1\ 144- 145). ولأحمد وأبي داود في رواية { من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع نظره إلى السماء فقال:... } وساق الحديث ضعيف: أخرجه أحمد (150- 151) وأبو داود. . الشرح: رفع البصر إلى السماء بعد الفراغ من الوضوء أخذه الفقهاء من حديث عمر الذي رواه أحمد وأبو داود ونصه { من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء } وقد ضعف بعض العلماء هذه الزيادة وهي { ثم رفع بصره إلى السماء } لأن في سندها رجلا مجهولا، وعلى تقدير صحة هذه الزيادة فإن الحكمة من رفع البصر إلى السماء بعد الوضوء أن المتوضئ يعتقد أن الله الذي هو في العلو هو الذي فرض عليه هذا الوضوء، أو تنبيها على أن العبد قد امتثل لأمر الله تعالى بالفعل وذكره بالقول، ولا ينبغي أن يبالغ الإنسان في هذا بل يكفي أن يرى ما يسمى بالسماء، وذلك بعد الانتهاء من وضوئه، فإذا كان في الحمام رفع بصره بعد خروجه منه، فإن كان في بيت مسقف رفع بصره أيضا امتثالا للحديث السابق. ويقول بعد الوضوء ما ورد من الأذكار وأهمها ما جاء في حديث عمر الذي ذكره الشارح وهو قول { أشهد أن لا إله إلا الله وحدث لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله } وقوله: { اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين } رواه الترمذي كما في "تحفة الأحوذي" (1\ 179) عن عمر - رضي الله عنه-، وذكر أن في سنده اضطرابا. (ج). وقول: { سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك } لقوله -صلى الله عليه وسلم- { من توضأ ففرغ من وضوئه فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك طبع الله عليها بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة } رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (81، 83) عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- مرفوعا وموقوفا. (ج). والطابع هو الخاتم، أي يختم على هذا القول إلى يوم القيامة فلم يتطرق إليه بإبطال أو إحباط.